ـــــ وأما بواسطة الأديب ، كأن ندرس مثلاً رفاعة الطهطاوي في باريس ، فحينما تكون الدراسة مبنية على الأديب نفسه لا يُعنى هنا بما تأثر به الأديب ، بل يُبيَّن ، بشكل أخص ، كيف استطاع هذا الأديب أن يكتشف هذا البلد ، وكيف تعلم لغته ، وعقد صداقات مع ابنائه؟ ثم لماذا عرَّف ابناء امته ، بعد عودته اليهم ، على هذه المظاهر دون غيرها؟... هنا يركّز المقارن اذاً على جميع ما يمتُّ الى هذا الأديب من مواقف وآراء تتصل بهذا البلد موضوع الدراسة.

لا تُعتَبر مثل هذه الصور وثيقة تاريخية أو حضارية ، بقدر ما تُعتمَد في الأدب المقارن لاستخراج موقف حضاري معين من حضارة أمة أخرى وكيفية فهمه لهذه الحضارة وطريقة تعامله معها.

فالتركيز في مثل هذه الدراسات لا يكون على مطابقة هذه الصورة للحقائق وللوقائع التي تخص الأمة المصوّرة ، بل يكون بالدرجة الأولى على ما يكشفه الأدب المصور من خصوصيات الأمة التي ينتمي اليها هذا الأدب. وبهذا يمكِّن الأدب المقارن كل أمة من أن تتعرَّف الى صورتها والى مكانتها عند أمة أخرى.

حلل النص السابق على ضوء ما درست.

الأستاذ عدنان.ف